تفريغ محاضرة رقم (4)

- شرح كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد -

للشيخ / خالد منصور

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا المصطفى محمدا عبد الله ورســـول ما زلنا بحول الله وقوته مع مدارســـة فتح المجيد شـــرح كتاب التوحيد العلامة عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ رحم الله الجميع .

قال: وقوله تعالى: (وقضـى ربك إلا تعبدوا إلا اياه وبالوالدين إحسـانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما * واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرًا)

قال: وقوله تعالى: (وقضـــى ربك) قال: مجاهد يعني وصـــى وكذا قرأ أبي ابن كعب وابن مسعود وغيرهما.

ولابن جرير عن ابن عباس وقضى ربك يعني أمرَ .

يقول: وقوله تعالى: (ألا تعبدوا إلا إياه) المعنى: أن تعبدوه وحده دون ما سواه وهذا معنى لا إله إلا الله .

قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى وطيب ثراه: والنفي المحض ليس توحيدًا يعني لما تقول لا إله تســـكت هذا ليس توحيدًا والنفي المحض محض يعني أيه؟ خالص ها؟ والنفي المحض ليس توحيدًا وكذلك الإثبات بدون نفي ليس فلا يكون التوحيد إلا متضـــمنا للنفي والإثبات وهذا هو حقيقة التوحيد لا إله إلا الله .

وقوله: (وبالوالدين إحسانا) أي وقضى أن تحسنوا بالوالدين إحسانا كما قضى بعبادته وحده لا شـريك له وكما قال في آية أخرى (أن أشـكر لي ولوالديك إلي المصـير) قوله: (إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما) أي: لا تسـمعهما قولاً سـيئًا حتى ولا التأفيف الذي هو أدنى مراتب القول السيء .

(ولا تنهرهما) أي: لا يصـــدر منك إليهما فعل قبيح وكما قال عطاء بن أبي رباح: لا تنفض يديك عليهما يعني ما تشــوحش ولا تنفض لا تنفض يديك عليهما ولذلك بعض الســلف يبين

معنى العقوق يقول العقوق أن تُحد النظر إليهما وأن تنفض يديك عليهما ده العقوق إنك تبرق وأنت بتتكلم تتكلم بالذوق بس بيبحلق يعني وبيبرق هو أنا مش قلت حاضـــر ويجمد عينيه كده! دي عقوق العقوق أن تحد النظر إليهما وأن تنفض يديك عليهما .

قال: ولما نهاه عن الفعل القبيح والقول القبيح أمره بالفعل الحسن والقول الحسن فقال: (وقل لهما قولاً كريمًا) أي: لينا طيبا بأدب وتوقير وقوله: (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) أي: تواضع لهما.

(وقل رب ارحمهما) أي: في كبرهما وعند وفاتهما (كما ربياني صـــغيرا) وقد ورد في بر الوالدين أحاديث كثيرة .

منها الحديث المروي من طرق عن أنس رضـي الله عنه عن النبي صـلى الله عليه وسلم لما صـعد المنبر قال: (آمين آمين آمين) فقالوا: يا رســول الله على ما آمنت قال: (آتاني جبريل فقال: يا محمد رغم أنف أمرؤ ذكرت عنده فلم يصلي عليك قل آمين فقلت: آمين) اللهم صل على محمد وعلى آله وصـــحبه وأزواجه أمهات المؤمنين قال: (رغم أنف امرؤ دخل عليه شـهر رمضـان ثم خرج ولم يغفر له قل آمين فقلت آمين ثم قال رغم أنف امرؤ أدرك أبويه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة قل آمين فقلت: آمين)

وروى الإمام أحمد رحمه الله من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وســلم قال: (رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف رجل أدرك والديه أحدهما أو كلاهما فلم يدخل الجنة) قال العماد ابن كثير رحمه الله: وهذا حديث صحيح من هذا الوجه .

وعن أبي بكرة رضـــي الله عنه قال قال رســول الله: (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر) قلنا: بلا يا رســول الله قال: (الإشــراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال إلا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت) يعني خشينا عليه صلى الله عليه وسلم من شدة إنفعاله اه رواه البخاري ومسلم .

وعن عبدالله بن عمرو رضـي الله عنهما قال: قال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم: (رضـا الرب في رضا الوالدين وسخطه في سخط الوالدين) .

وعن أبي أسـيد السـاعدي رضـي الله تعالى عنه قال: بينا نحن جلوس عند النبي صـلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من بني سلمة فقال: يا رسول هل بقى من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما؟ قال: (نعم الصـلاة عليهما والإسـتغفار لهما وأنفاذ عهدهما من بعدهما وصـلة الرحم التي لا توصـل إلا بهما وإكرام صـديقهما) إلا أن في إسـناده مقال قال والأحاديث في هذا المعنى كثيرة .

وقوله تعالى: (واعبدوا الله ولا تشـــــركوا به شـــيئا) قال العماد ابن كثير: يأمر تعالى عباده بعبادته وحده لا شريك له فإنه الخالق الرازق المنعم المتفضل على خلقه في جميع الحالات وهو المستحق منهم أن يوحدوه ولا يشركوا به شيئا من مخلوقاته .

وهذه الآية تسمى آية الحقوق العشرة وفي بعض النسخ المعتمدة من نسخ هذا الكتاب تقديم هذه الآية على آيات الأنعام ولهذا قدمتها لمناسبة كلام ابن مسعود الآتي لآية الأنعام ليكون ذكره بعدها أنسب .

آية الحقوق العشـــرة قال تعالى: (قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم إلا تشـــركوا به شـــيئا وبالوالدين إحســـانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون * ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسـن حتى يبلغ أشـده وأوفوا الكيل والميزان بالقسـط لا نكلف نفسـاً إلا وسـعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصـاكم به لعلكم تذكرون * وأن هذا صـراطي مسـتقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السـبل فتفرق بكم عن سـبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) .

قال ابن مسعود من أراد أن ينظر إلى وصية محمد التي عليها خاتمه فليقرأ قوله تعالى: (قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم) إلى قوله: (وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه) .

طيب هنا بقى يقول الشـــارح رحمه الله تعالى قال العماد ابن كثير في الآية يقول الله تعالى لنبيه ورســوله محمد: (قل) لهؤلاء المشـــركين الذين عبدوا غير الله وحرموا ما رزقهم الله (تعالوا) أي هلموا واقبلوا (اتلوا) اقص عليكم (ما حرم ربكم عليكم حقاً) لا تخرصًا ولا ظنًا بل وحيًا منه وامرًا من عنده (ألا تشـركوا به شيئًا) وكأن في الكلام محذوفاً دل عليه السياق تقديره وصــاكم إلا تشـركوا به شـيئًا ولهذا قال في أخر الآية (ذلكم وصـاكم به) قلت: فيكون المعنى حرم عليكم ما وصاكم بتركه من الإشراك به .

وفي المغني لابن هشام في قوله تعالى: (ألا تشركوا به شيئًا) سبعة أقوال يعني في إعرابها المغني مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشــام الأنصــاري المصــري رحمه الله تعالى من أئمة النحو الكبار مغني اللبيب عن كتب الأعاريب للإمام ابن هشـــام المصـــري النحوي رحمه الله تعالى يقول في قوله تعالى: (ألا تشــركوا به شـيئًا) سـبعة أقوال أحسـنها هذا الذي ذكره ابن كثير تمام؟ يبقى معنى(ألا تشـركوا به) حرم عليكم ما وصـاكم بتركه من الإشـراك به قال: ويليه يعني في الحسـن الكلام اللي هو يعتبر الدرجة الثانية في الجودة ويليه أبين لكم ذلك لئلا تشركوا فحذف الجملة من أحدهما وهي وصاكم ما هي جملة دي وصاكم دي جملة لوحدها وصاكم من فعل وفاعل ومفعول به وصاكم وصى فعل ماض والفاعل ضمير مستتر

تقديره هو وكم في موضـع نصـب على المفعولية تمام؟ وصـاكم قال وحرف الجر وما قبله من الأخرى ولهذا إذا سئلوا عما يقول لهم رسول الله قالوا: يقول: اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول أباءكم كما قال أبو سفيان لهرقل.

وهذا الذي فهمه أبو سفيان وغيره من قول رسول الله لهم قولوا: (لا إله إلا الله تفلحو) ليس العجب أن يكون العرب الفصـحاء فهموا خطاب النبي صـلى الله عليه وسـلم بمقتضـى فصـاحتهم إنما العجب أن تكون دعوة رسـول الله ظاهرة حتى لأعدائه الذين قتلوه غاية الظهور شـوف أنت البيان النبوي والكثافة الدعوية والشـغل الجامد مع ربنا لدرجة أن اللي بيحاربونا وبيقاتلونا من الكفار فاهمين الدعوة كويس جدًا جدًا جدًا تعالى اليوم أبناء الدعوة الذين هم أبناؤها في الأعم الأغلب إلا من رحم الله عز وجل التراس دعوة يعني بيحبوها كده من على بعد مش فاهمين أي تفاصـيل خالص ولذلك ما فيش عقد ولاء مناسـب لهذه العقيدة التي يعتقدها مش بالصـورة المطلوبة أحنا مش بنقول الناس معندهمش ولاء لله وللرسول لا فيه بس مجمل ولا يليق بك الإجمال وقد طلبت العلم وسـرت في طريقه لا يليق بك سـيب الإجمال للعامة والسـوقة إنما الطلبة حملة العلم نقلته مبلغوه دعاته إزاي تكتفي بالإجمال إزاي يعني؟ لما ترضى بالدنية في دينك؟ هل أنت بترضى في شهادات الدنيا بالإجمال؟ من غير تفصيل ترضى في تجارات الدنيا بالإجمال من غير تفصيل؟ ترضى في الألعاب في الدنيا بالإجمال من غير تفصـيل؟ في الغناء والرقص يا راجل؟ هل يرضـون بالإجمال من غير تفاصيل؟ أبدا إشمعنا في دين الله عز وجل أو في حمل الأمانة؟ يعني كويس كده الحمد لله أحنا بنحب النبي وكفاية علينا كده ده ما يكفيش أبدا فهنا أخطر ما يسـتوقفني كثيرًا حقيقة يعني في مسألة جواب هرقل عفوًا جواب أبي سفيان وهو ما زال كافرًا محاربًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يتحين الفرصة للإنقضاض على مدينته ليهدم الإسلام في مهده لهرقل رئيس الكفر في دولة أوروبا يسأله سؤال إلى ما يدعوكم؟ فيقول يدعونا إلى عبادة الله وحده ولا نشرك به شيئا وترك ما كان يعبد أباؤنا كل وضوح كده أه بكل وضوح الله! يعني أنت فاهم الرسالة؟ أيوا فاهم كويس تمام؟ يعني ده مش من ذكاء الكفار لا ده من بلاغ النبي ومن حرصه ومن جهده ويعني شغفه صلى الله عليه وسلم في خدمة ربه وحرصه على هداية الناس أن الرسـالة وصـلت للأعداء بوضـوح فكيف بالأولياء؟ امال النبي كان عامل مع الصحابة أيه؟ لما الكفار فاهمين بالتفصيل ده الصحابة كانوا عاملين أزاي؟ رضي الله تعالى عنهم وأرضـاهم قال كما قال أبو سـفيان لهرقل وهذا الذي فهمه أبو سـفيان وغيره من قول رسول الله قولوا لا إله إلا الله تفلحوا.

وقوله: (وبالوالدين إحسانا) قال القرطبي: الإحسان إلى الوالدين برهما وحفظهما وصيانتهما وامتثال أمرهما وإزالة الرق عنهما وترك السـلطنة عليهما كده يبقى أنت من البررة تاني

معنى البر بيقول بر الوالدين الإحســـان إلى الوالدين برهما وحفظهما وأعظم ما يحفظ به الوالدين حفظ الدين تحفظ دينهما يعني انســـان ابتلي بأبوين جاهلين مش عارفين حاجة في الدين كيف يحفظهما؟ يحفظ ايمانهما اســلامهما يحفظ طاعة الله فيهما يحفظ ســنة النبي في سلوكهما يحفظ فهم القرآن وفهم السنة علم أبوك وامك حفظهما أبدانهما من الاذى والضجر والمرض من الجوع والعري والعطش من الاحتقار وعدم التوقير حفظهما وصـــيانتهما صيانة شف لما يبقى انسان عنده شيء نفيس جدا بيهتم به وشايله في مكان آمين جدا جدا عايز يحطه جوة عينيه فهكذا ينبغي أن يكون البار بأبويه أن يســعى لصـــيانتهما وامتثال أمرهما هو الموضوع سهل وبسيط في غير معصية الله؟ قل حاضر وأنت مغمض هو أنت أيه اللي هيضيرك يعني في المسألة؟ ده ربنا اوجب طاعة الوالدين حال كفرهما وشركهما بل ومجاهدتهما اياك على أن تكفر بمولاك وأن جاهداك على أن تشـــرك به ما ليس لك به علم فلا تطعهما وفي نفس الوقت مع ممارســـة الضـــغط والمســـاومة على الثوابت والعقائد وصاحبهما في الدنيا معروفا امال لو كانوا هم اللي بيقولوا لك استقم على امر الله وتب إلى الله والتزم دين النبي كيف يكون حقهما عليك؟ اولى واولى قال وامتثال أمرهما وإزالة الرق عنهما ومن معاني الرق الديون دلوقتي الرق يعني أبوك مديون وأنت جيت تسألني ينفع ادي أبويا من زكاة المال اف لك وتف تدي لأبوك من زكاة المال تلجئه إلى اوســـاخ الناس؟ أي اي ولد انت؟ تلاقي لسه جاي تدور يعني المسألة موضع نقاش عندك؟ أي بار انت؟ أي ولد انت؟ أي شيء انت؟ أنت عايز تلجأ أبوك؟ إنك تسدد سبته ينداين اصلا وجاي تدور ادي له من زكاة مالي ولا لأ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله امر غريب والله العظيم والله امر غريب يعني إلا تقوم هذه في مقابل مرة من المرات ازال الاذى بيمينهما عنك أيها المتغافل عن اكد الحقوق المعتاض عن البر بالعقوق بر الوالدين عليك دين وأنت تتعاطاه باتباع الشين تطلب الجنة بزعمك وهي تحت اقدام امك غســـلت بيمينها عنك الاذى واثرتك على نفســـها بالغذا حملتك في بطنها تسعة اشهر كانها تسع حجج حملته امه كرها ووضعته كرها تخيل تخيل أنت لما ربنا يرزقك كده وأنت عندك زوجة وزوجتك يعني اخذها الطلق بتبقى أنت دماغك فين ســـاعتها؟ زوجتك بتطلق دلوقتي حتولد حالا دلوقتي اهو وأنت في عز الليل لا في حد صاحي ولا عندك تليفون ولا عندك عربية تشيلها ولا أنت جنب مستشفى تبقى حتموت ومش أنت اللي حامل ولا تطلق دي وأحدة تانية فكيف بالذي كنت تسكن رحمها؟ أنت اصلا كنت أنت اللي عامل المشكلة دي واديك شرفته وجيت بالسلامة وبقيت راجل وأبو عيال دلوقتي اين حظها منك؟ يعني انسى كل تاريخها فين المشهد ده؟ الجميل ده ترده فين؟ ولذلك لما ذكره في بعض الاثار أن رجل رجل أيه؟ يعني التقى بعبدالله ابن عمر وهو في الطواف شايل امه على ظهره وبيطوف بها مركبها كده شايف الولد الصغير على ضـهره ماسك رجليه وبيطوف بها في الكعبة فالتقى بعبدالله ابن عمر قال يا يا ابا عبدالرحمن تراني قد

وفيتها حقها؟ أيه رأيك؟ قال ولا بزفرة وأحدة ولا الطلق ولا اه بتاعة طلق وأحدة بس ولا بزفرة وأحدة أنت بتهرج؟ ها؟ ده موت موت محقق وكم من ام ماتت من اجل ما في بطنها؟ سؤال كم من ام ماتت من اجل ما وصبرت على الحمل لحد ما ماتت ويقولوا لها هننزلوا تشوهات بالجنين؟ تقول لا لا لا لا اموت انا وما يموتش هو ده فطري هي ما تقدرش تعمل خلاف كده ها فكيف تكافئ هذه المرأة؟ يقول وإزالة الرق عنهما وترك السلطنة عليهما ده لو أنت اصلا سلطان يعني لو أن هذا الولد سلطان على اهل بلاده تمارس الرياسة والسلطنة والملك والوزارة والامارة على أي حد ما عدا أبوك وامك فكيف ولا سلطان لك؟ ولا قيمة لك ولا ذكر لك في العالمين وتمارس السلطنة عليهم بالعكس ما لوش أي قيمة في الدنيا خالص ما يقدرش يمشي كلامه على أي حد في الدنيا وجاي يمشي كلامه على أبوه وامه بس.

يقول: واما قوله (إحسانا) فهو نصب على المصدرية وناصبه فعل من لفظه والتقدير أحسنوا بالوالدين إحسانا .

قوله: (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق) الإملاق:الفقر أي لا تئدوا بناتكم خشية العيلة والفقر فإني رازقكم وإياهم ولا تقتلوا أولادكم من إملاق في موضعين في القرآن ولا تقتلوا أولادكم من إملاق ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق طيب من إملاق وخشية إملاق زي بعضها لأ من إملاق واقع يعني لا تقتلوا أولادكم بسبب الكفر الواقع عليكم قبل الايلاد ده من إملاق ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق يقع بكم بالايلاد يعني أنت كويس لما هتخلف هتنفقر يبقى لما يجي اموته واخلص منه يأده! ده الوقت اللي هو الدفن حيًا يعني فربنا يقول ولا تقتلوا أولادكم من إملاق واقع بكم اوعى تئد الولد أو البنت بسبب الفقر الواقع اوعى تئد الولد أو البنت بسبب الفقر المتوقع يبقى فيه وأحدة واقع والتانية متوقع فهنا يقدم مرة الضمير ويأخره مرة ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم لان الفقر واقع فحل لك مشكلتك أنت الاول نحن نرزقكم نخلص منك وإياهم ولما يجوا بقى ربنا يسهل فقدمك لحصول نرزقكم هي اصلا حاصلة الفقر واقع بك حاصل فحل لك مشكلتك أنت الاول ولما تبقى أنت عايش كويس وخايف أحسن الفقر يجي يقع فيما بعد ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم واياكم يعني هم مش هيجوا يفقروكم ده هم جايين برزقهم يعني مش هيعمل لك خلل يعني تمام؟ ولا تقتلوا أولادكم من إملاق قال الإملاق الفقر أي لا تئدوا بناتكم خشية العيلة والفقر فإني رازقهم واياكم وكان منهم أي من العرب المشركين من يفعل ذلك بالذكور! خشية الفقر فإني رازقهم ها؟ خشية الفقر ذكره القرطبي .

وفي الصحيحين عن ابن مسعود قال: قلت: يا رسول الله أي الذنب أعظم قال: (ان تجعل لله ندا وهو خلقك) قلت: ثم اي؟ قال: (ان تقتل ولدك خشية أن يطعم معك) قلت: ثم اي؟ قال:

(ان تزاني بحليلة جارك) ثم تلا رسـول الله صـلى الله عليه وسلم (والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى اثاما * يضـــاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا * إلا من تاب وامن وعمل عملا صـــالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما)

وقوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ابن عطية الاندلسـي في المحرر الوجيز وده من الكتب المهمة جدا لطالب العلم في يعتبر من كتب التفسـير التي هي كتب تفسير يعني كتاب حقيق بالفن المحرر الوجيز لابن عطية الاندلسي رحمه الله تعالى قال ابن عطية نهي عام عن جميع انواع الفواحش وهي المعاصـي وظهر وبطن حالتان تستوفيان اقسام ما جعلتا له من الاشياء أو جلتا جعلتا في كل النسخ جلتا في كل النسخ جعلتا جعلتا له من الاشياء .

وقوله: (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق) في الصحيحين من حديث ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يحل دم امرؤ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله إلا بأحدى ثلاث الثيب الزاني) يعني أيه ثيب؟ يعني متزوج أو سبق له الزواج يعني مش لازم يكون زوجته معه ممكن يكون ارمل زوجته ماتت أو مطلق تمام؟ يبقى من حصـل له نكاح صـحيح من جامع بنكاح صـحيح في قبل تمام؟ يبقى الثيب الزاني (والنفس بالنفس) ده ده في باب القصـاص العمد (والتارك لدينه المفارق للجماعة) والتارك لدينه المفارق جماعة المسلمين عموما تمام؟ يعني جماعة المسلمين عموما ما بقاش مسلم مش جماعة المسلمين شلة كده قاعدين في الجبل مسميين نفسهم جماعة المسلمين وسابهم ومشي لا التارك لدينه المفارق للجماعة لجماعة اهل الإسلام فدان بدين غير دين عموم اهل الإسلام .

وقوله: (ذلكم وصـــاكم به لعلكم تعقلون) قال ابن عطية ذلكم اشـــارة إلى هذه المحرمات والوصية الامر المؤكد المقرر ده معنى كلمة الوصية يعني .

وقوله تعالى: (لعلكم تعقلون) أي لعل للتعليل أي أن الله تعالى وصـانا بهذه الوصـايا لنعقلها ونعمل بها .

وفي تفسـير الحنفي الطبري الحنفي اسـمه الكيا الهراسـي الحنفي الكيا الكيا بمعنى الرئيس كلمة اعجمية يعني الكيا الطبري الحنفي غير الإمام الطبري صـاحب التفسـير المشـهور ده وأحد وده وأحد كتاب الكيا للهراس الحنفي اسـمه احكام القرآن وفي تفسـير الطبري الحنفي قال: ذكر اولا تعقلون ثم تذكرون ثم تتقون لانهم إذا عقلوا تذكروا فإذا تذكروا خافوا واتقوا.

وقوله: (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسـن حتى يبلغ اشـده) قال ابن عطية: هذا نهي عام عن القرب الذي يعم وجوه التصـرف لا تقربوا مال اليتيم باي وجه من وجوه التصـرف

إلا ، إلا بالتي هي أحسن هذا نهي عام عن القرب الذي يعم وجوه التصرف وفيه أي في هذا النهي سد الذريعة ثم استثنى ما يحسن وهي السعي في نمائه يعني إلا بالتي هي أحسن إلا بان تتصرفوا في هذا المال لتنميته بالتجارة ونحوها وقال مجاهد التي هي أحسن التجارة فيه

وقوله: (حتى يبلغ اشده) قال مالك وغيره: هو الرشد وزوال السفه مع البلوغ وروي هذا أو روى هذا عن زيد ابن اسلم والشعبي وربيعة وغيرهم رحم الله الجميع .

(واوفوا الكيل والميزان بالقسط) قال ابن كثير يأمر تعالى باقامة العدل في الاخذ والعطاء أو الإعطاء (لا نكلف نفسا إلا وسعها) أي من اجتهد باداء الحق واخذه فإن اخطأ بعد استفراغ الوسع وبذل الجهد فلا حرج عليه .

(وإذا قلتم فاعدلوا) هذا امر بالعدل في القول والفعل على القريب والبعيد .

قال الحنفي اللي هو مين؟ الكيا الطبري الحنفي العدل في القول في حق الولي والعدو لا يتغير في الرضا والغضب ولذلك كان من دعاء النبي واسألك كلمة العدل في الغضب والرضا واسألك كلمة العدل أو كلمة الحق في الغضب والرضا بل يكون على الحق وأن كان ذا قربى أن كان المشهود عليه ذا قربى فلا يميل إلى الحبيب والقريب (ولا يجرمنكم شنئان قوم على إلا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) .

وقوله: (وبعهد الله اوفوا) قال ابن جرير الطبري بقى المفسر: وبوصية الله تعالى التي وصاكم بها اوفوا وايفاء ذلك بان يطيعوه فيما أمرهم به ونهاهم عنه وأن يعملوا بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك هو الوفاء بعهد الله وكذا قال غيره.

(ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون) تتعظون وتنتهون عما كنتم فيه

(وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل) قال القرطبي صاحب التفسير: هذه آية عظيمة عطفها على ما تقدم فإنه نهى وامر وحذر عن اتباع غيرسبيله على ما بينته الأحاديث الصحيحة واقاويل السلف وأن في موضع نصب أي اتلُ أي اتُلُ أن هذا صراطي أو اتل أن هذا صراطي هذا عن الفراء والكساء ويجوز أن يكون خفضا أي وصاكم به وبان هذا صراطي .

قال والصراط الطريق الذي هو دين الإسلام مستقيما نصب على الحال ومعناه مستويا قويما لا اعوجاج فيه.

فامر باتباع طريقه الذي طَرقه على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وشرعه ونهايته الجنة.

وتشعبت منه طرق فمن سلك الجادة نجا ومن خرج إلى تلك الطرق افضت به إلى النار قال تعالى: (ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به) .

في مسند أحمد عن ابن مسعود قال: خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده يعني مستقيما ثم قال: (هذا سبيل الله مستقيما) ثم خطوطا عن يميني ذلك الخط وعن شماله ثم قال: (وهذه السبل ليس سبيل منها إلا وعليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل)).

وعن مجاهد في تفسير قوله تعالى: (ولا تتبعوا السبل) قال: البدع والشهوات جماع الشر البدع والشهوات .

قال ابن القيم رحمه الله: ولنذكر في الصراط المستقيم قولا وجيزا فإن الناس قد تنوعت عباراتهم عنه بحسب صفاته ومتعلقاته وحقيقته شيء وأحد وهو طريق الله الذي نصبه لعباده موصلا لهم اليه ولا طريق اليه سواه بل الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا طريقه الذي نصبه على ألسن رسله وجعله موصلاً لعباده اليه وهو افراده بالعبادة وافراد رسله بالطاعة فلا يُشرَك به أحدا في عبادته ولا يُشرَك برسوله أحدا في طاعته فيجرد التوحيد ويجرد متابعة الرسول .

وهذا كله مضمون شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فاي شيء فسر به الصراط المستقيم فهو داخل في هذين الاصلين ونكتة ذلك أي لطيفة القول أن تحبه بقلبك وترضيه بجهدك فلا يكون في قلبك موضع إلا معمورا بحبه ولا يكون لك أرادة إلا متعلقة بمرضاته.

فالاول: يحصل بتحقيق شهادة أن لا إله إلا الله .

والثاني: يحصل بتحقيق شهادة أن محمدا رسول الله وهذا هو الهدي أو الهدى ودين الحق وهو معرفة الحق والعمل به وهو معرفة ما بعثه الله به أو ما بعث الله به رسوله والقيام به وقل ما شئت من العبارات التي هذه اخيتها وقب رحاها .

قال: وقال سهل بن عبدالله: عليكم بالاثر والسنة فإني اخاف انه سيأتي عن قليل زمان إذا ذكر انسان النبي والاقتداء به في جميع احواله ذموه ونفروا عنه وتبرأوا منه واذلوه واهانوه.

قوله: قال ابن مسعود: من أراد أن ينظر إلى وصية محمد التي عليها خاتمه فليقرأ الآية .

ابن مسعود طبعا هنا ترجم له هو عبدالله ابن مسعود ابن غافل بمعجمة وفاء ابن حبيب الهذلي أبو عبدالرحمن صحابي جليل من السابقين الاولين واهل بدر واهل الخندق وبيعة

الرضوأن ومن كبار علماء الصحابة أمره عمر على الكوفة ومات سنة اثنين وثلاثين يعني من الهجرة رضوأن الله عليه .

الاثر رواه الترمذي وغيره تمام؟

اللي هو من أراد أن ينظر إلى وصية محمد فليقرأ هذه الآية (قل تعالوا) إلى اخرها شبهها بالكتاب الذي كتب ثم ختم فلم يزد فيه ولم ينقص منه فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوص إلا بكتاب الله

كما في روآية مسلم (وأني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله) .

وقد روى عباد بن صامت رضي الله عنه قال رسول الله: (ايكم يبايعني على هؤلاء الآيات الثلاث ثم تلى (قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم)) حتى فرغ من الآيات ثم قال: (من وفى بهن أو وَفَى من وفى بهن فاجره على الله ومن انتقص منهن شيئا فادركه الله به في الدنيا كانت عقوبته يعني كان ما ادرك به عقوبته ومن أخره إلى الاخرة كان أمره إلى الله أن شاء اخذه وأن شاء عفا عنه).

قلت: ولان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوصي امته إلا بما وصاهم الله تعالى به على لسانه وفي كتابه الذي انزله تبيانا لكل شيء وهذه الآيات وصية الله ووصية رسوله.

ثم ساق حديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه وارضاه كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي: (يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله؟) قلت: الله ورسوله اعلم قال: (حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله إلا يعذب من لا يشرك به) قلت: يا رسول الله افلا ابشر الناس؟ قال: (لا تبشرهم فيتكلوا) .

الحديث في الصحيحين

وترجم لمعاذ رضي الله تعالى عنه وارضاه ثم قال وفي النهآية انه يتقدم العلماء برتوة معاذ يبعث يوم القيامة رضي الله تعالى عنه وارضاه متقدما على جميع علماء الامة من جيل الصحابة فصبًا يتقدمهم برتوة قيل الرتوة هي رمية بسهم مسافة رمية بسهم وقيل بميل الرتوة مسافة ميل وقيل مد البصر الرتوة مسافة منتهى الشوف يعني وهذه الثلاث اشبه بمعنى الحديث تمام؟ النبي في الحديث بيقول أيه؟ (يحشر معاذ يوم القيامة امام العلماء برتوة) تمام كده؟ قيل بخطوة وقيل برمية حجر لكن هنا بيقول أن رمية السهم أو الميل أو مد البصر هي اشبه بالحديث والنبي صلى الله عليه وسلم قال في معاذ: (اعلم امتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل) رضي الله تعالى عنه

مات معاذ سـنـة ثمان عشـرة بالشـام سـنـة تمنتاشـر من هجرة النبي في طاعون عمواس وقد استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على اهل مكة يوم الفتح يعلمهم دينهم .

هنا بقى شـوف التواضـع بتاع النبي ومعاذ بيقول أيه؟ (كنت رديف النبي على اتان أو على حمار) بيقول أن فيه تواضـع أو جواز الارداف على الدابة وفضـيلة معاذ ما هوش أي حد هيصاحب النبي بالطريقة دي على حمار يقال له عفير

اهداه اليه المقوقس صـاحب مصـر وفيه تواضـعه صـلى الله عليه وسـلم لركوب الحمار لان في افة عند بعض الناس يقول لك إزاي اركب عربية شـكلها كده؟ إزاي امشـي على رجلي؟ إزاي اركب عجلة؟ إزاي مثلا اركب ورا وأحد أو مش عارف مع فلان في عربية مهكعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ركب حماره ده اقل حاجة تتركب اقل مش حاجة تانية ليس دون ذلك مركب تمام؟ رغم انه متاح له الجمال ومتاح له الخيل والبغال وكل المراكب لو عايز فيلة من الهند هتيجي له واضـح الامر البراق ركبه صـلى الله عليه وسـلم يعني اعلى مركوب في تاريخ البشـرية ركبه النبي ومع ذلك تواضـع صـلى الله عليه خد بالك معاذ الركوبة دي فين؟ الركوبة دي في المدينة مش في مكة الركوبة دي في المدينة مش في يعني بعد ما النبي ركب البراق وطلع السما السابعة ونزل تواضـع وركب الحمار مش وأحد بقى من المسـاكين يقول لك معلش اصـل انا اتعودت على طريقة بلاش يعني رجاء نأجل الموضـوع ليه؟ اصـل الركوبة مش من مقامه حضـرته تمام؟ أنت طبعا يعني نعوذ بالله هذا من الكبر والله لو كنت تتأذى حقيقة تأذيً تعتذر إلى الله به ماشـي على العين والرأس لا ضرر ولا ضرار إنما أن أنت يعني برستيجك ما يسمحش كبريائك ما يطاوعكش كفآية إنك بتسميه كبرياء لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر تمام؟ فلازم يكون الانسان بسيط وسهل كده قريب اهل الجنة كل قريب هين لين سهل طيب .

هنا بيقول في الحديث بقى (اتدري ما حق الله على العباد) قال: اخرج السـؤال بصـيغة الاسـتفهام ليكون اوقع في النفس من باب اثارة ذهن الأيه؟ المتعلم والسـائل ليكون أبلغ أو أوقع في النفس وابلغ في فهم المتعلم .

وحق الله على العباد هو ما يستحقه سبحانه وتعالى .

وحق العباد على الله يعني معانه أنه متحقق لا محالة مش معنى أن هو حق قد اوجبه عليه غيره لأ ليس للعباد عند الله عز وجل حق تمام؟ إلا من باب كون موعوده حقيق واقع لا محالة اما من باب أن اثابة الطائع وعقوبة العاصـي واجب على الله ده عقيدة المعتزلة عياذا بالله دي عقيدة المعتزلة اللي هو من اصـول منهجهم ها؟ أنفاذ الوعيد أن طالما ربنا قال من فعل كذا فهو في النار يبقى لازم يخش النار وطالما دخل ما يطلعش تاني فقالوا بأنفاذ الوعيد

وقالوا بنفي الشفاعة كفروا بكل اخبار الشفاعة الواردة في السنة والمضمنة في القرآن ايضا تمام؟ فهنا بنقول بقى هنا حق الله حق العباد على الله اســـمه حق ليه؟ هذا حق كتبه الله على نفســه لم يوجبه عليه أحد من خلقه ده مهم جدا لان اشـكالية بتقع هذه النفسـية الاعتزالية تقع في قلوب بعض الناس أن هو عمل حاجة بقى يبقى مسـتني جزاء من ربنا ولازم يجيء زي ما انا عاوز لا طبعا أنت ما تشتغلش مع ربنا على سبيل المشـارطة تمام؟ ده ملائكة الله عز وجل كما يذكر في بعض الاثار الذين هم حملة العرش الذين ما خلقوا إلا لعبادة الله عز وجل من الصـــافين والراكعين والســـاجدين والطوافين وحملة عرش رب العالمين ســبحانه وتعالى يوم القيامة يقولوا ربنا ما عبدناك حق عبادتك وما شـــكرناك حق شـــكرك يعني لا شغل لهم الله اعلم ربنا خلقهم امتى؟ تاريخ بدآية خلق الملائكة امتى؟ الله اعلم وهي مخلوقات معمرة مش بتموت وتتوالد وتتناســـل؟ لأ هي خلقت للبقاء ومع ذلك ربنا ســـبحانه وتعالى خلقهم لهذا الامر وهم مخلوقات طائعة عاقلة يقولون ما عبدناك حق عبادتك ويؤيد هذا المعنى حديث النبي صـــلى الله عليه وســلم لو أن رجلا جر على وجهه من يوم ولد إلى يوم يموت هرما في ذات الله عز وجل لاســتحقره يوم القيامة لو جر على وجهه الانســان اوذي في الله اشــد الايذاء نزل من بطن امه علقوه من رجليه سـحلوه وما ماتش كبر وهو بيتجرر لحد اما بقى عنده مية ســـنة ومات بعد كده لا لشــــيء إلا انه يقول ربي الله بس يوم القيامة يقول انا ما عملتش حاجة مش اخ مثلا ماشــي في طريق وأحد يقول له بطاقتك يقول لك قد اوذيت في الله وما يؤذى أحد أنت هتعمل لي فيها ورقة ابن نوفل أيه اللي أنت بتعمله؟ أنت مجنون؟ كلام عجيب غريب والله اخ يقول لك ســـبحان الله العظيم أحنا في في محنة وربنا سـبحانه وتعالى يثبتنا أنت بتتكلم في أيه؟ حاجة عجيبة وغريبة ربنا يعافينا والمسلمين تمام؟ لو أن رجلا جر على وجهه في ذات الله من يوم ولد إلى يموت هرمًا لاســتحقره يوم القيامة ده حديث صحيح لاستحقره يوم القيامة فهنا لما ربنا يقول أو النبي يقول وحق العباد على الله إلا يعذب من لا يشرك به نقول هذا حق قطعه الله على نفسـه لم يوجبه عليه أحد من خلقه اذ ليس لأحد من خلقه من انس ولا جن ولا ملك حق تمام؟ اه والا لو يؤاخذ الله النـاس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة نتحاسب ونشوف مين اللي هيخسر.

قال شـيخ الإسـلام: كون المطيع يستحق الجزاء هو اسـتحقاق انعام وافضـال مقطع غاية في الاهمية تقرأه جيدا وتعيد قراءته مرارا كون المطيع يســتحق الجزاء هو اســـتحقاق انعام وافضـــال وليس هو اسـتحقاق مقابلة ده من اصـول الايمان بالقدر عند اهل السـنة والجماعة ردا على المعتزلة الفقرة دي ليس هو اســتحقاق مقابلة كما يسـتحق المخلوق على المخلوق فمن الناس من يقول لا معنى للاسـتحقاق إلا انه اخبر بذلك ووعده صـدق ولكن اكثر الناس يثبتون اســـتحقاقا زائدا على هذا كما دل عليه الكتاب والســـنة قال تعالى: (وكان حقا علينا

نصر المؤمنين) لكن اهل السنة يقولون هو الذي كتب على نفسه الرحمة واوجب على نفسه الحق لم يوجبه عليه مخلوق.

والمعتزلة يدعون انه واجب عليه بالقياس على المخلوق عجيب! عجيب! يعني عجيب هذه النتيجة! وعجيب الوسيلة اليه! أن هو بيقولوا أحنا صرنا بالنتيجة دي بامارة أن أحنا قيسنا ربنا على المخلوق حاجة عجيبة جدا والله ضلال مبين نسأل الله العفو والعافية، والمعتزلة يدعون انه أي اثابة الطائع وعقوبة العاصي يدعون انه واجب عليه وأنه أو بالقياس على المخلوق وأن العباد هم الذين اطاعوه بدون أن يجعلهم مطيعين له طبعا هم بينفوا أرادة الله سبحانه وتعالى ويبالغون في اثبات أرادة العبد هم دول أحنا قلنا كتير بتوع إذا الشعب يوما أراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر يعني هم ماشيين قدر ربنا على أرادات الخلق وأن العبادة دي مقالة المعتزلة وأن العباد هم الذين اطاعوه بدون أن يجعلهم مطيعين له وأنهم يستحقون الجزاء بدون أن يكون هو الموجب على فكرة معظم البرامج اللي بيسموها تنموية وكلام من ده بتاعة التنمية البشرية والتوجيه السلوكي والبناء الذاتي والقصص دي كلها بتنحو منح المعتزلة من طرف خفي يعني أحنا مش بنقول أن أحنا بنرفضها شكلا ومضمونا بس عايزة امصال مضادة عايزين انتي تنمية بشرية يعني حاجة ماشية معها علشان ما يطلعش في الاخر أن هو معتزلي الفكر والعقيدة لانه كل حاجة بيعملها بنفسه كل حاجة بينظر لقدراته وطاقاته وفرصه ومنحه وعواقبه ما فيش رد في الموضوع لان ده نتاج إلحادي مش مسلمين وما بنقولش أن دي علوم مرفوضة لأ هي علوم دنيوية لكن تقنن وتمشي من بوابات اسلامية نقية علشان ما يجيناش الالحاد الذي فيها أو الاعتزال على اقل الضررين عياذا بالله والمعتزلة يدعون انه واجب عليه بالقياس على المخلوق وأن العباد هم الذين اطاعوه بدون أن يجعلهم مطيعين له وأنهم يستحقون الجزاء بدون أن يكون هو الموجب وغلطوا في ذلك وهذا الباب غلطت فيه الجبرية والقدرية اتباع جهم والقدرية النافية

قوله: قلت: يا رسول الله قلت: نعم الله ورسوله اعلم قال فيه حسن الأدب من المتعلم وأنه ينبغي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول ذلك الله ورسوله اعلم بس ده في كل حاجة في الدين فقط في مسائل الدين فقط تقول الله ورسوله اعلم إنما في مسائل الدنيا يعني مثلا فلان فين؟ يقول الله ورسوله اعلم رسوله اعلم من انهي حتة بقى؟ لا إذا مات ابن ادم انقطع عمله ومعرفة فلان فين؟ وجاي منين؟ وراح فين؟ دي من عمل الانسان ومات رسول الله انقطع عمله بالذي يتعلق بامر الدنيا انقطع خلاص إنما امور الدين حتى المستجدات يعلمها رسول الله ولا لا؟ ايوة ففي مسائل الدين حتى في النوازل الله ورسوله اعلم كلام سليم ما فيش اشكال إنما فلان جه فلان راح مش عارف الحاجة الفلانية فين يقول الله ورسوله اعلم قال دي

تقوى يعني لا نقول الله اعلم بس يبقى هنا ينبغي لمن سـئل عما لا يعلم من امور الدين أن يقول ذلك بخلاف اكثر المتكلفين .

قوله: (ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا) أن يوحدوه بالعبادة ولقد أحسن العلامة ابن القيم حيث عرف العبادة بتعريف جامع فقال:

وعبادة الرحمن غاية حبه   مع ذل عابده هما قطبان

وعليهما فلك العبادة دائر   ما دار حتى قامت القطبان

ومداره بالأمر أمر رسوله   لا بالهوى والنفس والشيطان

(ولا يشـركوا به شـيئا) أي يوحدوه بالعبادة فلابد من التجرد من الشـرك في العبادة ومن لم يتجرد من الشرك لم يكن اتيا بعبادة الله وحده بل هو مشرك قد جعل لله ندا.

وهذا معنى قول المصـنف رحمه الله وفيه أن العبادة هي التوحيد ده معنى الجملة دي يعني في قول النبي لمعاذ حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشـركوا به شـيئا فيه أن العبادة هي التوحيد يعني في مقطع ده من الحديث فيه أن العبادة هي التوحيد لان الخصـومة فيه توحيد الالوهية الخصـومة بين النبي وبين المشـركين كانت في توحيد الالوهية فاعبدوا الله ما لكم من اله غيره إنما الاقرار بربوبية الله فرعون ما عكسـش فيها اصـلا ولا أبو لهب ولا أبو جهل ولا عقبة ابن أبي معيط ولا صـناديد مكة ولا من حولها ولا عباد الصـلبان والشـيطان والاحجار والانسـان كل دول ما عكسـوش المسـألة دي في أن الله رب العالمين ما حدش عاكس هنا إنما الحرب دارت كلها والخصومة على افراد الله بالعبادة لا شريك له.

وفي بعض الاثـار الإلهيـة: اني والجن والانس في نبـأ عظيم اخلق ويعبـد غيري وارزق ويشكر سواي خيري إلى العباد نازل وشرهم الي صاعد اتحبب اليهم بالنعم ويتبغضون الي بالمعاصي.

(وحق العباد على الله إلا يعذب من لا يشـرك به) قال الحافظ ابن حجر: اقتصـر على نفي الإشراك لانه يستدعي التوحيد بالاقتضاء ويستدعي اثبات الرسالة باللزوم. يبقى التوحيد له معنى بالمطابقة وله معنى بالأيه؟ بالتضـمن تمام؟ ها؟ يبقى هنا نفي الشـريك عن الله عز وجل يستدعي أيه؟ يستدعي اثبات الالوهية والتوحيد ويستدعي اثبات الرسالة طب فين ذكر النبي؟ ايوة ما هو انا هعرف الرسالة كيف اعبده؟ إلا بما تعرف به الي يبقى بما انزله انزله علي انا بقى ولا على مين؟ على الرسل يبقى الشـيء لزوم الشـيء ادي معنى الدلالة اللزوم اذ من كذب رسـول الله فقد كذب الله ومن كذب الله فهو مشـرك وهو مثل قول القائل: من توضأ صحت صلاته يعني مع سائر الشروط.

قوله: (افلا ابشر الناس) فيه استحباب بشارة المسلم بما يسره وفيه ما كان عليه الصحابة من الاستبشار بمثل هذا قاله المصنف.

(لا تبشرهم فيتكلوا) أي يعتمدوا على ذلك فيتركوا التنافس في الاعمال وده اللي حصل عند كتير من الناس لكن أحنا الحمد لله أحنا كفرنا واحنا عبدنا انتم شايفينا بناكل عاملين صنم عجوة خلاص طالما أن ما فيش صنم عجوة ولا نحن غرابة عنك يبقى كده عدى من الازمة ما هي دايما المسلسلات جايبة له الإشراك أيه؟ ناس جايبة صنم من العجوة عمالة تاكل فيه وعمالين يلفوا حوالين الكعبة ويسقفوا ونحن غراب عنك طبعا ده كخ ما بنعملوش يبقى أحنا كده كويسين لخصوا لهم الإسلام فين؟ انه ما تبقاش زي دول ده ده الاصل فين بقيت تتمة الواجبات؟ ها؟

يقول: فاخبر بها معاذ عند موته تأثما ما هو سؤال وهو لما النبي قال له لا تخبره الحديث جاء لنا منين؟ مش معاذ اللي هو لوحده بس اللي كانت الحوار الحوار الطويل ده كان معه؟ كان معه طب جاء لنا ازاي؟ لما النبي قال له ما تقولش فهنا الراوي يقول فاخبر بها أي بالقصة معاذ عند موته تأثما من ترك العلم وكمان لما اطمأن أن الناس خلاص فهموا لان النبي قال له لا تبشرهم فيتكلوا هم لسه حدثاء عهد باسلام اول لما نقول له التوحيد وثواب التوحيد واهل التوحيد يقول لك طب حيل الحمد لله يبقى لا صلاة ولا صوم ولا جهاد ولا زكاة هو مش أحنا موحدينه خلاص كده أحنا عدينا بقى فلكن لما استقر الايمان في قلوبهم وتقعدد التوحيد فيها فهموا انهم لن يحافظوا عليه ولن يرتقوا في مراتبه إلا بالتزام طاعات الله عز وجل واجبها ونفلها قال فاما الاكياس أو هنا .

بيقول قال الوزير أبو المظفر: لم يكن يكتمها إلا عن جاهل يحمله جهله على سوء الأدب بترك الخدمة في الطاعة فاما الاكياس جمع أيه؟ كيس جمع كَيِس يعني فاطن فاما الاكياس الذين سمعوا بمثل هذا زادوا في الطاعة وأرادوا أن زيادة النعم تستدعي زيادة الطاعة فلا وجه لكتمانها.

وفي الباب من الفوائد غير ما تقدم الحث على اخلاص العبادة وأنها لا تنفع مع الشرك بل لا تسمى عبادة والتنبيه على عظمة حق الوالدين أو عظمة حق الوالدين وتحريم عقوقهما والتنبيه على وتحريم عقوقهما والتنبيه على عظمة الآيات المحكمة في سورة الأنعام وجواز كتم العلم للمصلحة .

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا